فاعلية برنامج توعوي قائم على نظرية الغيبة للأمام المهدي عجل الله فرجه في تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات الجامعة

١ – أ. د. حسين ربيع حمادي

hum.hussein.rabee@uobabylon.edu.iq

استشاري في مركز الإرشاد الأسري بابل التابع الى الامانة العامة للعتبة الحسينية

٢ – أ. د. مدين نوري طلاك

hum.median.tallag@uobabylon.edu.iq

استشاري في مركز الإرشاد الأسري بابل التابع الى الامانة العامة للعتبة الحسينية

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية برنامج توعوي قائم على نظرية الغيبة في تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات الجامعة

ولتحقيق أهداف البحث واختبار فرضياته استخدم المنهج التجريبي بتصميم (المجموعتين التجريبية والضابطة) مع اختبار قبلي وبعدي للمجموعتين وتكونت عينة البحث من (٤٠) طالبة في المجموعة التجريبية و (٤٠) طالبة كمجموعة ضابطة بعد أن تمت مكافاتهما في بعض المتغيرات كما قام الباحثان ببناء مقياس للمناعة الثقافية تكون بصيغة النهائية من (٣٢) فقرة بعد حساب خصائصه السيكو مترية من صدق وثبات إذ تم حساب الصدق الظاهري وصدق البناء عبر مؤشري التميز والاتساق الداخلي أما الثبات فقد تم حسابه بطريقتين الاختبار وإعادة الاختبار ومعادلة ألفا كرونباخ كما أعد الباحثان برنامجا توعويا على وفق نظرية الغيبة تألفت من (١٢) جلسة بواقع جلسة واحدة أسبوعياً وقد تم عرضه مجموعة على من الأساتيذ المتخصصين في العلوم التربوية و النفسية لإبداء آرائهم في صلاحية البرنامج للهدف الذي وضعه لأجله وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية وإجراء الاختبار البعدي للمجموعتين تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج كما اثبتت وجود فاعلية للبرنامج عبر تطبيق معادلة كوهين للدرجات لطالبات المجموعة التجريبية بين اختبارين البعدي و المرجع وقد خلص البحث بعدد للتوصيات و المقترحات.

الكلمات المفتاحية :البرنامج التوعوي ، نظرية الغيبة ، المناعة الثقافية ، الغزو السيبراني

The effectiveness of an awareness program based on the theory of the occultation of Imam Mahdi in enhancing cultural immunity against cyber invasion among female university students.

Professor Dr. Hussein Rabie Hammadi Professor Dr. Madin Nouri Talak

Abstract

The current research aims to identify the effectiveness of an awareness program based on the theory of absence in enhancing cultural immunity against cyber invasion among female university students. To achieve the research objectives and test its hypotheses, an experimental design with an experimental group and a control group was used, along with pre- and post-tests for both groups. The research sample consisted of 40 female students in the experimental group and 40 females' students in the control group, after they were matched in some variables. The researchers developed a cultural immunity scale, which in its final form consisted of 32 items, after calculating its psychometric properties of validity and reliability. Face validity and construct validity were calculated using the

DOI:

indices of distinction and internal consistency, while reliability was calculated using two methods: test-retest and Cronbach's alpha. The researchers also prepared an awareness program based on the theory of absence, consisting of 12 sessions, one session per week. This program was presented to a group of professors specializing in educational and psychological sciences to obtain their opinions on its suitability for its intended purpose. After implementing the program with the experimental group and administering the post-test to both groups, the results showed There are statistically significant differences in favor of the experimental group that received the program, as demonstrated by the application of formula to the Cohen scores of the experimental group Female students between the post-test and the reference test. The research concluded with a number of recommendations and suggestions.

Keywords: Awareness Program, Theory of Occultation, Cultural Immunity, Cyber Invasion

مشكلة البحث (The Research Problem):

تُعدّ الثورة الرقمية والتطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سلاحًا ذا حدين؛ فبقدر ما تقدمه من مزايا هائلة، تفتح أيضًا الباب واسعًا أمام تهديدات ومخاطر جديدة، لعل أبرزها الهجوم السيبراني (Cyber Invasion) الذي لا يقتصر تأثيره على الجوانب التقنية والأمنية، بل يمتد ليطال المناعة الثقافية (Cultural Immunity) للمجتمعات، خاصة الفئات الشابة والنسائية (حسين، ٢٠٢٣)تتمحور المشكلة الأساسية في البحث حول التحدي المتزايد الذي يواجه الهوية والثقافة الوطنية والقيم الأخلاقية في ظل سيطرة المحتوى الرقمي الموجه، والذي غالبًا ما يحمل أجندات ثقافية دخيلة تهدف إلى "الغزو الناعم" أو اختراق الوعي الجمعي (العبدلي، ٢٠٢٢).

يُلاحَظ أن أغلب الجهود المبذولة في مجال الأمن السيبراني تركز بشكل أساس على الجانب التقني (مثل جدران الحماية وبرامج مكافحة الفيروسات) وتتجاهل، أو لا تولي الاهتمام الكافي، لضرورة بناء جبهة دفاعية داخلية تبدأ من الوعي الثقافي والمعرفي للمستخدم نفسه (المطيري، ٢٠٢١). هذا القصور في البرامج التوعوية القائمة يُنشئ فجوة حقيقية بين حجم التهديد وفاعلية الاستجابة المجتمعية. ففي البيئات الجامعية، تُعد طالبات الجامعة من الفئات الأكثر عرضة للتأثير السلبي للمحتوى المغرض بسبب طبيعة تفاعلهن المكثف مع وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المفتوحة، مما يجعلهن هدفًا سهلًا لعمليات التوجيه الثقافي غير المرغوب فيه (الزهراني، ٢٠٢٤).

تبرز مشكلة فرعية في هذا السياق تتعلق بأهمية إيجاد إطار نظري محلي وفعال لتصميم برامج التوعية. حيث أن الاعتماد على النماذج الغربية الجاهزة قد لا يتناسب دائمًا مع السياق الثقافي والقيمي للمجتمعات العربية (الشهري و واخرون، ٢٠٢٣) . وهنا، تتعمق المشكلة المعرفية في البحث الحالي لتتجاوز مجرد القصور في البرامج التوعوية، لتصل إلى الحاجة المنهجية لتأصيل هذه البرامج في إطار قيمي محلي. في هذا السياق، يبرز التحدي في كيفية تحفيز الاستعداد الذاتي والتحصين الداخلي لدى الأفراد في مواجهة مخاطر سيبرانية عابرة للحدود وغير مرئية بشكل مباشر (الزيدي س.، ٢٠٢٤) .

لذلك، تُستثمر نظرية الغيبة (بمفهومها العقائدي الذي يرتكز على غياب الإمام المهدي المنتظر) كإطار مجازي وفكري ملهم، لا لتوظيف العقيدة ذاتها فحسب، بل للآثار التربوية والسلوكية المترتبة عليها، وهي: الاستعداد المستمر، والرقابة الذاتية العالية، والمسؤولية الفردية تجاه حفظ الدين والمجتمع في زمن غياب القائد المعصوم الظاهر (العلوي، ٢٠٢٣). إن هذا المفهوم يعكس تمامًا طبيعة الصراع السيبراني، حيث يكون التهديد مخفيًا ويغيب الحارس التقليدي (غياب الرقابة المباشرة على المحتوى الرقمي)، مما يفرض ضرورة بناء مُناعة ذاتية قوية. يكمن القصور في أن البرامج التوعوية الحالية لا تستخدم هذا الإطار القيمي لتحويل "الاستعداد العقائدي" إلى "استعداد رقمي وثقافي"، مما يترك فجوة بين الموروث القيمي والسلوك الرقمي الآمن، وهي الفجوة التي يسعى البحث الحالي لملئها وقياس فاعليتها تجريبيًا.

أهمية البحث (The Research Importance):

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من جوانب عدة نظرية وتطبيقية تتعلق بالجهود الوطنية لتعزيز الأمن الثقافي والحفاظ على الهوية في ظل تسارع وتيرة التحول الرقمي العالمي تتبع الأهمية النظرية للبحث من كونه يقدم إطارًا نظريًا جديدًا ومؤصلاً في مجال التربية

DOI:

الإعلامية والأمن السيبراني غير التقني، مستلهمًا من مفاهيم أصيلة في الثقافة الإسلامية والمحلية، وهي "نظرية الغِيبة" والمرتبطة منطقيًا بـ مفهوم الاستعداد والتحصين في زمن الغيبة (الهاشمي س.، ٢٠٢٤). يُسهم هذا الاستلهام في إثراء الأدبيات العلمية بمدخل معرفي بديل يتجاوز النماذج الغربية، مما يوفر للباحثين والمختصين أساسًا نظريًا يمكن البناء عليه لتطوير برامج توعوية متجذرة في السياق الثقافي والاجتماعي العربي (العنزي، ٢٠٢٣). وتتمثل الإضافة الجوهرية في تحويل مفاهيم "الاستعداد" و"الرقابة الذاتية" المستوحاة من نظرية الغيبة إلى متغيرات سلوكية قابلة للقياس في المجال الرقمي، وتحديد مكونات المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني بشكل أكثر دقة وعمقًا (القحطاني، ٢٠٢٢). إن ربط هذا المفهوم القيمي بمفهوم الأمن الرقمي هو إضافة معرفية لافتة تثري العلاقة بين القيم الأخلاقية والسلوك الرقمي الآمن. تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في الآتي:

* توفير برنامج توعوي عملي ومُجرب: تكمن القيمة المباشرة للبحث في تطوير وتقييم "برنامج توعوي مستوحى من نظرية الغِيبة"، مما يوفر للجامعات والمؤسسات التربوية برنامجًا جاهزًا ومُثبت الفاعلية (في حال أثبتت النتائج ذلك) يمكن اعتماده في خططها الاستراتيجية لمكافحة الغزو السيبراني الثقافي (الشمري، ٢٠٢٤). هذا البرنامج يؤكد على فكرة التحصين الداخلي النابع من الإحساس بالمسؤولية تجاه الهوية، وهو ما يُعدّ استجابة مباشرة للحاجة المنهجية المذكورة في المشكلة.

* حماية فئة حيوية (طالبات الجامعة): تستهدف الدراسة فئة حيوية وهامة في المجتمع (طالبات الجامعة)، اللاتي يُعتبرن منارة المستقبل. إن تعزيز المناعة الثقافية لديهن بناءً على مبدأ الاستعداد الشخصي والتحرز الذاتي (كما توحي نظرية الغيبة) يُعدّ تحصينًا مجتمعيًا مستقبليًا، حيث ستنعكس هذه المناعة على أسرهن ومحيطهن الاجتماعي، مما يخدم أهداف التنمية المستدامة والأمن الوطني الشامل (الجبري، ٢٠٢٣)

* دعم صانعي القرار والمناهج: توفر نتائج الدراسة توصيات عملية ومبنية على دليل تجريبي يمكن أن يستفيد منها صانعو القرار في وزارات التعليم والجهات المعنية بالأمن السيبراني لتضمين مفاهيم "المناعة الثقافية الرقمية" في المناهج الأكاديمية والبرامج اللامنهجية، مع التركيز على أهمية استثمار الموروث القيمي في بناء الوعي الرقمي (السبيعي.، ٢٠٢٢).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للتعرف على

١- المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات الجامعة.

٢- بناء برنامج توعوي قائم على نظرية الغيبة قائم على نظرية الغيبة في تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات الجامعة

٣- فاعلية برنامج توعوي قائم على نظرية الغيبة قائم على نظرية الغيبة في تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات الجامعة

فرضيات البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الاختبار البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية في فاعلية البرنامج التوعوي قائم على نظرية الغيبة في تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات الجامعة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة في فاعلية برنامج توعوي قائم على نظرية الغيبة في تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات المرحلة الثالثة في جامعة بابل من الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)

تحديد المصطلحات

اولاً. البرنامج التوعوي (Awareness Program)

١ – مجموعة من الأنشطة والفعاليات المخطط لها والمصممة بطريقة منهجية لتوفير المعلومات وتغيير الاتجاهات والسلوكيات لدى الجمهور المستهدف حول قضية أو موضوع معين. (جادو، ٢٠١٨)

DOI:

٢- خطة تربوية وإرشادية هادفة تهدف إلى تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات اللازمة ليكونوا أكثر وعياً وإدراكاً للمخاطر المحيطة بهم، مما يدفعهم لتبني سلوكيات وقائية وإيجابية. (العتوم، ٢٠٢١)

ثانياً. نظرية الغيبة للأمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف)

١- الغيبة هي استتار الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عن الأبصار، مع استمرار وجوده حياً في دار الدنيا، وهي تنقسم على مرحلتين: (الصغرى) التي بدأت بوفاة والده الإمام العسكري عام ٢٦٠هـ وانتهت بوفاة السفير الرابع عام ٣٢٩هـ، و(الكبرى) التي بدأت بعدها والمستمرة إلى حين أن يأذن الله له بالخروج، مع اعتبار أن الغيبة لا تعني غيابه عن الواقع بل غياب عنوانه وهويته عن عامة الناس. (القرشي، ٢٠٠٨)

٢- الغيبة هي تدبير إلهي لحفظ بقاء الإمام (الحجة) وتذخيره لليوم الموعود، وهي لا تخرجه عن منصب الإمامة ولا تمنع فيض لطفه عن الأمة، بل هي احتجاب الشخص مع حضور الأثر، حيث يُشبه الإمام في غيبته بالشمس التي سترها السحاب، يستفيد الناس من ضوئها وإن لم يروها، وذلك لغرض التمحيص الإلهي ولعدم وجود الناصر والمستعد لاستقبال دولة العدل الإلهي. (الصدر.، ١٩٩٢)

ثالثاً. المناعة الثقافية (Cultural Immunity)

١-جرجس ٢٠١٧

قدرة المجتمع على الحفاظ على هويته وقيمه الأصيلة في مواجهة التأثيرات الثقافية الخارجية أو الوافدة، عبر آليات دفاعية ذاتية كتمسك أفراده بموروثهم الثقافي. (جرجيس، ٢٠١٧)

٢- ماغواير McGuire, 1964

منظومة دفاعية ترتكز على مرجعية دينية وأخلاقية ووعي إدراكي بمخاطر الغزو الرقمي. وتتجسد في قدرة الفرد على استخدام مهاراته النقدية لفلترة المحتوى وحماية خصوصيته الفكرية. بما يضمن التمسك بالهوية الوطنية والأصالة مع التفاعل الإيجابي الواعي (McGuire W. J., 1961)

التعريف النظري. تبنى الباحثان تعريف ماغواير كتعريفٍ نظري في البحث كما تبنى نظرية ماغواير في بناء المقياس.

التعريف الاجرائي هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الاجابة على فقرات مقياس المناعة الثقافية.

٤. الغزو السيبراني (Cyber Invasion / Cyber Attack)

١- استخدام الفضاء الإلكتروني وأدواته (التطبيقات، وسائل التواصل الاجتماعي، المواقع) لشن هجمات ناعمة تهدف إلى اختراق المنظومة الفكرية والقيمية للمجتمع المستهدف وإضعاف تماسكه الثقافي والاجتماعي. (الزيدي ن.، ٢٠١٦)

٢- الأفعال المنظمة والموجهة عبر الإنترنت والتي تستهدف تغيير الأنماط السلوكية والاجتماعية لمجموعة كبيرة من الأفراد، وغالباً ما تتخذ شكل ترويج لأفكار أو قيم تتعارض مع الهوية المحلية. (السعدي، ٢٠٢٢)

٣- أي محاولة لفرض أو بث ثقافة أجنبية مهيمنة على مجتمع محلي باستخدام القوة التكنولوجية وشبكة الإنترنت، مما يؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات والقيم التقليدية. (التميمي.، ٢٠١٩)

الفصل الثاني

تُعد غيبة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في الفكر الإسلامي الأمامي مرحلة تاريخية وعقدية استثنائية، تهدف إلى حفظ القائد الإلهي للأمة حتى تتهيأ الظروف الموضوعية لتحقيق العدل المطلق. الغيبة هنا ليست انقطاعاً عن الوجود، بل هي نمط من الحضور المستتر الذي يفرض على الأمة واجبات تربوية واجتماعية تحت مسمى "الانتظار" .

٢. آراء المستشرقين في نظرية الغيبة

لقد حظيت فكرة "الإمام المنتظر" باهتمام واسع من قِبل المستشرقين، وتراوحت آراؤهم بين التفسير السياسي والتحليل الأنثروبولوجي:

DOI:

* **المستشرقون الفرنسيون:** ركز المستشرق الفرنسي هنري كوربان (Henry Corbin) على الجانب العرفاني، حيث رأى أن الغيبة ليست واقعة تاريخية فحسب، بل هي "حقيقة روحية" تمنح المؤمن اتصالاً دائماً بعالم الغيب، معتبراً أن التشيع هو المذهب الذي حافظ على استمرارية "الولاية" (كوربان، ١٩٩٦). بينما ذهب جوبينو (Gobineau) إلى ربطها بتطلعات الشعوب المظلومة للخلاص (جوبينو، ٢٠١٠) .

* **المستشرقون الهولنديون:** اهتم المستشرق الهولندي رينهارت دوزي (Reinhart Dozy) بدراسة الجذور التاريخية للفكرة، مشيراً إلى أن الغيبة ساهمت في الحفاظ على تماسك الجماعة الشيعية أمام الضغوط السياسية الكبرى أما فان فلوتن (Van Vloten) فقد ركز على البعد المهدوي كحركة ثورية واحتجاجية في التاريخ الإسلامي (فلوتن، ١٩٩٠)

٣. الفلسفة الإسلامية ونظرية الغيبة

تفسر الفلسفة الإسلامية (وخاصة مدرسة الحكمة المتعالية) الغيبة من خلال مبدأ "اللطف الإلهي"؛ حيث إن وجود الإمام لطف، وتصرفه لطف آخر، وغيبته لا تعني انتفاء اللطف بل تعود لمانع من قِبل الرعية (الطوسي، ١٩٩١). فلسفياً، يُعتبر الإمام "الإنسان الكامل" والواسطة في الفيض بين الخالق والمخلوق، ومن ثم فإن حضوره المعنوي ضرورة كونية لاستمرار الحياة الروحية (الطباطبائي، ١٩٨٢).

النظريات المفسّرة لغيبة الإمام المهدي (عليه السلام):

هنالك نظريات عديدة قد عُنيتْ بتفسير غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) وفلسفتها، حيث نجد أنَّ بعضاً منها تناول البُعد الشخصي لهذا الحدث، في حين أنَّ نظريات أُخرى ركَّزت على بُعده الاجتماعي والعامّ. وهذا الاختلاف في التفسير يرجع إلى طبيعة المنهج المعتمد في قراءة نصوص الغيبة وفلسفتها. حيث يجب الإشارة هنا إلى أنَّ النصوص الدينية قد أخذت الدور الأساس في توليد تلك النظريات المفسِّرة للغيبة.

بدايةً لا بدَّ من أن نشير إلى أهمّ تلك النظريات، ومن ثَمَّ نحاول الألفات إلى المنهج المناسب في بنائها وفهم النصوص التي ارتكزت عليها، في محاولة لتقديم رؤية شاملة وموضوعية، تأخذ بعين الاعتبار الأُسس الكلاميَّة والدينيَّة، التي ترتكز عليها تلك الغيبة.

يمكن تقسيم تلك النظريات إلى قسمين: نظريّات شخصيَّة ونظريّات اجتماعيَّة.

١- النظريات الشخصيَّة:

والمراد منها تلك النظريات التي تُفسِّر الغيبة بالاستناد إلى شخص الإمام المهدي (عليه السلام)، وهي نظريات متعدِّدة، يمكن استفادتها من الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام)، وأهمّها:

أ- **نظرية الخوف:** تذهب هذه النظرية إلى أنَّ الإمام (عليه السلام) قد غاب خوفاً على نفسه من القتل أو الذبح، وبالتالي، فإنَّ حماية شخص الإمام قد اقتضت غيبته، منعاً من تعرضه للقتل.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «يا زرارة، لا بدَّ للقائم من غيبة»، قلت: ولِمَ؟ قال: «يخاف على نفسه-وأومأ بيده إلى بطنه-» (الصدوق أ.، ١٤٠٥)

ب- نظرية البيعة: أي إنَّ الإمام (عليه السلام) قد غاب حتَّى لا يبايع أحداً من الظالمين؛ لأنَّه لو بقي ظاهراً، فسوف يضطرُّ إلى البيعة.

رُويَ عن الإمام الصادق (عليه السلام): «صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق، لئلَّا يكون لأحدٍ في عنقه بيعة إذا خرج». (المجلسي، ١٩٨٣)

ج- نظرية الاعتزال: ومفادها أنَّ الله تعالى يكره لأوليائه مجاورة الظالمين، ولذلك غاب الإمام (عليه السلام) كرهاً لأفعالهم، وكتعبيرٍ عن رفض ظلمهم وفسادهم.

ورد عن أبي جعفر (عليه السلام): «إنَّ الله تعالى إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم» (الصدوق أ.، ١٩٨٨)

DOI:

هذه أبرز النظريات التي يمكن تصنيفها في تفسير البُعد الشخصي لقضيَّة الغيبة.

٢- النظريات الاجتماعيَّة:

وهنا يمكن أن نعرض لبعضٍ من تلك النظريات، وهي:

أ- نظرية التمحيص: حيث أكَّدت بعض الروايات على أنَّ الهدف من الغيبة هو تمحيص المؤمنين واختبارهم؛ لأنَّ فلسفة الحياة قائمة على أساس الابتلاء، ومن أبلغ الابتلاءات ضرورة الإيمان بالقائم (عليه السلام) وهو في غيبته، بل وتحقيق جملة تلك الغايات والنتائج التي تترتَّب على الابتلاء بالغيبة، حيث ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلَّا بعد إياس، لا والله حتَّى تُمَيَّزُوا، لا والله حتَّى تُمَحَّصُوا، لا والله حتَّى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد» (الكليني، ١٣٦٢)

ب- نظرية النصرة: أي إنَّ الإمام (عليه السلام) قد غاب لعدم وجود الناصر، وهو ما يُستفاد من بعض الروايات، باعتبار أنَّ الأُمور تجري بأسبابها؛ ومن أسباب النصر وجود الناصر، ولذلك غاب الإمام لعدم وجود الناصر.

ج- نظرية الامتحان: والمراد بها امتحان النظريات الوضعيَّة واللا دينيَّة التي أُريد لها أن تكون بديلاً عن الأُطروحة الإلهيَّة، فكان تغييب الإمام بمثابة تعطيل مرحلي للأُطروحة الإلهيَّة في مرتبتها المعصومة إفساحاً في المجال أمام تلك النظريات الوضعيَّة حتَّى تختبر صحَّتها وصولاً إلى مرحلة الانسداد الحضاري واكتشاف عدم قدرة تلك النظريات على علاج جميع مشاكل الإنسان، وإيصاله إلى سعادته الحقيقيَّة.

د- نظرية الإعداد: والمراد بها انتظار جميع الظروف الموضوعيَّة، والإعداد لها للقيام بعملية التغيير الشاملة، وتمكين الدين، وإحقاق العدل في جميع الأرض.

الجزء الثاني: المناعة الثقافية (المفهوم والنظريات المفسرة)

١. مقدمة ومفهوم المناعة الثقافية

المناعة الثقافية هي الحالة الحصينة التي تتشكل لدى الفرد والمجتمع، فتمكنه من استقبال المؤثرات الخارجية والتعامل معها بوعي، بحيث يقبل ما ينفع هويته ويرفض ما يضرها (الهاشمي س.، ٢٠٢٤) (الهاشمي، ٢٠٢١، ص ٢٢). في ظل الغزو السيبراني، تتحول المناعة الثقافية من خيار ثانوي إلى ضرورة أمنية لحماية النسيج القيمي من الانحلال.

٢. أبرز النظريات التي فسرت المناعة الثقافية

نظرية التحصين الفكري (Inoculation Theory)

١. مقدمة عن النظرية

تعد نظرية التحصين الفكري، التي طورها عالم النفس الاجتماعي "ويليام ماغواير" في عام ١٩٦١، واحدة من أبرز النظريات التي تفسر كيف يمكن للأفراد مقاومة محاولات الإقناع وتغيير الاتجاهات. استلهم ماغواير فكرة النظرية من "التمثيل البيولوجي" للقاحات الطبية؛ فكما أن تعريض الجسم لجرعة ضعيفة من الفيروس يحفز جهاز المناعة لإنتاج أجسام مضادة تحميه من هجمات الفيروس القوية مستقبلاً، فإن تعريض العقل لجرعات ضعيفة من الأفكار المضادة مع تفنيدها يبني "جهاز مناعة فكري" يحمي الفرد من الهجمات الفكرية أو الغزو الثقافي المكثف.

٢. المكونات الأساسية للنظرية

١. البُعد الأول: المناعة الدينية والأخلاقية (المرجعية الثابتة)

يرتكز هذا البعد على مفهوم ماغواير عن "المسلمات الثقافية" (Cultural Truisms)، وهي المعتقدات التي يؤمن بها الفرد بعمق ويرى أنها غير قابلة للنقاش. التحصين هنا يعمل على تقوية هذه المسلمات لتصمد أمام التشكيك. (McGuire, 1964, p. 192)."إن المعتقدات الأساسية التي لم تتعرض للهجوم سابقاً تكون أكثر عرضة للانهيار ما لم يتم تدعيمها بآليات دفاعية مسبقة" (McGuire, 1964).

DOI:

٢. البُعد الثاني: الوعي بمخاطر الغزو السيبراني (عنصر التهديد)

يمثل هذا البعد الركن الأول في النظرية وهو "الوعي بالتهديد" (Threat). يرى ماغواير أن تحفيز جهاز المناعة الفكري لا يبدأ إلا بوجود انذار مسبق" للفرد بأن معتقداته في خطر (McGuire W. J., Resistance to persuasion conferred by active and passive prior exposure to contrary arguments. The Journal of Abnormal and Social Psychology,, 1961) إن إدراك الفرد لضعف معتقداته الخاصة أمام الهجمات المحتملة هو المحفز الأساس لتطوير دفاعات قوية"

٣. البُعد الثالث: المهارات النقدية والتحليلية (تفنيد الحجج)

يمثل هذا البعد الركن الثاني وهو "الدحض المسبق" (Refutational Preemption). وهو تدريب العقل على تفكيك الحجج المضادة والرد عليها بمهارة (McGuire, 1964, p. 201). "المناعة لا تتشكل بالدفاع السلبي فقط، بل عبر التدريب النشط على تفنيد الحجج الضعيفة لبناء قدرة على صد الهجمات القوية لاحقاً".

٤. البُعد الرابع: التمسك بالهوية الثقافية (مقاومة الإقناع)

يمثل هذا البعد "المرحلة النهائية للمقاومة" (Resistance to Persuasion). وهو المخرج النهائي لعملية التلقيح، حيث يظل الفرد ثابتاً على اتجاهاته الأصلية على الرغم من تعرضه لمحتوى إقناعي مكثف.

"الهدف النهائي للتحصين هو تعزيز الثبات على المعتقدات الأصلية وحمايتها من التغيير القسري الناتج عن الضغوط الخارجية"

أسباب تبني النظرية

إن تبني نظرية "ويليام ماغواير" في هذا البحث يسمح بتفسير المناعة الثقافية ليس كفعل "انغلاق"، بل كعملية "تمكين معرفي". فالمقياس بأبعاده الأربعة يترجم فلسفة ماغواير في نقل الفرد من مرحلة "التلقي السلبي" إلى مرحلة "المقاومة الواعية"، مما يجعل "التحصين الفكري" ضرورة حتمية في ظل الانفتاح السيبراني غير المحدود.

الإطار النظري للغزو السيبراني

١. مفهوم الغزو السيبراني وطبيعته

يُعرف الغزو السيبراني بأنه هجوم رقمي واسع النطاق ومنظم، يهدف إلى اختراق السيادة الرقمية لدولة ما والسيطرة على بنيتها التحتية المعلوماتية. يتجاوز هذا النوع من الهجمات مجرد التخريب البسيط، إذ يسعى لفرض واقع جيوسياسي جديد عبر تعطيل الأنظمة الدفاعية، والاقتصادية، والخدمية، مما يجعله موازياً للغزو العسكري التقليدي في آثاره الاستراتيجية. (حامد، ٢٠٢٢)

٢. نظرية الردع في البيئة الافتراضية

تستند هذه النظرية إلى فكرة منع العدو من القيام بغزو سيبراني عبر إقناعه بأن تكلفة الهجوم ستفوق المكاسب المحققة. ويتحقق ذلك عبر مسارين: الأول هو "الردع بالمنع" بتقوية الدفاعات السيبرانية (Cyber Resilience)، والثاني هو "الردع بالعقاب" عبر التهديد بهجمات انتقامية، على الرغم من التحديات التقنية المتعلقة بصعوبة تحديد هوية المعتدي بدقة فور وقوع الهجوم. (Joseph S. Nye, 2014)

٣. الغزو السيبراني كجزء من الحرب الهجينة

ينظر هذا الإطار إلى الغزو السيبراني كأحد الأركان الأساسية في "الحروب الهجينة" التي تدمج بين العمليات العسكرية النظامية، والقرصنة الرقمية، والحرب النفسية. الهدف هنا هو شل حركة الخصم وإرباك الجبهة الداخلية عبر نشر الفوضى الرقمية وتدمير قواعد البيانات الحكومية الحيوية، مما يسهل عملية السيطرة الفعلية أو السياسية على الدولة المستهدفة. (الكردي، ٢٠٢١)

٤. الفضاء السيبراني كساحة للصراع الدولي

تعد هذه النظرية الفضاء الإلكتروني مجالاً خامساً للحروب (بعد البر، البحر، الجو، والفضاء). في هذا السياق، يُستخدم الغزو السيبراني كأداة لاستعراض القوة دون الحاجة لعبور الحدود الجغرافية، حيث تتيح التقنيات الحديثة للمهاجمين تجاوز السيادة المادية للدول والوصول إلى مراكز القرار الحساسة عبر ثغرات في الشبكة العالمية.(Libicki, 2009)

DOI:

٥. نظرية السيادة الرقمية والأمن القومي

ترتبط القدرة على صد الغزو السيبراني بمفهوم السيادة الرقمية، وهي قدرة الدولة على التحكم المطلق في بياناتها وبنيتها التحتية التقنية. تذهب هذه النظرية إلى أن أي اختراق خارجي واسع للبيانات الوطنية يمثل تهديداً وجودياً للأمن القومي، حيث يمكن استخدام البيانات المسروقة في عمليات الابتزاز السياسي أو التلاعب الاقتصادي الكلي. (القاسمي، ٢٠٢٣)

الفصل الثالث

أولاً: منهجية البحث

يتضمن هذ الفصل عرضا لمنهجية البحث وجراءته المتمثلة بتحديد مجتمع البحث والتصميم التجريبي الذي سيعتمد وعينات البحث وأدواته والوسائل الإحصائية التي ستعتمد في تحليل بياناته

ثانياً: التصميم التجريبي

يُعرف التصميم التجريبي بأنه التنظيم المنهجي للمتغيرات والظروف المحيطة بالظاهرة المدروسة، بما يضمن استخلاص نتائج دقيقة وقابلة للتفسير الموضوعي. وفي ضوء متطلبات الدراسة الحالية، تم اعتماد منهج التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي، والذي يعتمد على المقارنة بين مجموعتين (تجريبية وضابطة) باستخدام الاختبارين القبلي والبعدي. وقد وقع الاختيار على هذا التصميم نظراً لملاءمته لطبيعة البحث وقدرته العالية على توفير معطيات دقيقة للمقارنة والتحليل، كما يوضحه (جدول ١): يمثل التصميم التجريبي.

المجموعة	الاجراء	المعالجة	الاجراء
التجريبية	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
الضابطة	الاختبار القبلي	–	الاختبار البعدي

ثالثاً: مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث "جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث (عباس وآخرون ،٢٠١١: ٢١٧). تمثل مجتمع البحث بطالبات المرحلة الثالثة في جامعة بابل للكليات العلمية والإنسانية والبالغ عددهم و(٣٦٨٠) للعام الدراسي(٢٠٢٥-٢٠٢٦)م وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) يتضمن اعداد افراد مجتمع البحث

الكلية	التخصص	العدد	النسبة المئوية
الإدارة والاقتصاد	العلمي	344	%9.3
التربية الرياضية	العلمي	48	%7
التربية للعلوم الصرفة	العلمي	104	%2.8
التمريض	العلمي	77	%2
العلوم للبنات	العلمي	261	%7
الفنون الجميلة	العلمي	210	%5.7
الهندسة	العلمي	173	%4.7
تكنولوجيا المعلومات	العلمي	102	%2.7
طب حمورابي	العلمي	190	%5
الطب	العلمي	350	%9.3
طب اسنان	العلمي	150	%4

DOI:

العلوم	العلمي	175	%4.7
هندسة المواد	العلمي	42	%1
هندسة المسيب	العلمي	33	%0.3
الصيدلة	العلمي	243	%6.6
المجموع		٢٥٠٨	%68
التربية الأساسية	الانسانية	450	%13.4
التربية الإنسانية	الانسانية	403	%10.9
القانون	الانسانية	136	%3.7
الآداب	الانسانية	85	%2.3
العلوم الإسلامية	الانسانية	98	%2.6
المجموع		١١٧٢	%٣٢
المجموع الكلي		٣٦٨٠	%١٠٠

رابعاً: عينات البحث

تشير الأدبيات المتعلقة بالقياس النفسي والتربوي إلى أنه يفضل اختيار عينة لا تقل عن (٤٠٠) فرداً (Anastasia, 1988). ويشير أيبل (١٩٧٢) Ebel إلى أن سعة العينة وكبر حجمها هو الإطار المفضل في عملية الاختيار، ذلك أنه كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود خطأ الصدفة.

وفي ضوء ذلك، اختار الباحثان عينة مؤلفة من (٤٠٠) طالبة من المرحلة الثالثة من جامعة بابل من الكليات العلمية والإنسانية، وتم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي ذات التوزيع المتساوي طالبة كعينة تحليل احصائي.

في حين بلغ عدد عينة تجربة وضوح الفقرات والتعليمات (٤٠) طالبة، و(٦٠) طالبة لغرض استخراج الثبات

و(٨٠) طالبة بواقع (٤٠) طالبة في المجموعة التجريبية و(٤٠) طالبة في المجموعة الضابطة من المرحلة الثالثة من قسم العلوم التربوية والنفسية من كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣) عينات البحث

العينات	العدد
عينة التحليل الإحصائي	٤٠٠
عينة تجربة وضوح الفقرات والتعليمات	٤٠
عينة الثبات	٦٠
التجريبية	٤٠
الضابطة	٤٠

رابعاً : تكافؤ مجموعتي البحث: لذلك عمد الباحثان للتثبّت من التكافؤ في بعض المتغيرات التي قد يكون لها تأثير في المتغير التابع من غير المتغير المستقل.

DOI:

المجموعة	التكافؤ	القياس القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	القياس البعدي
التجريبية	• العمر الزمني. ٢١ • درجة الذكاء (٩٦-١٠٠)	مقياس المناعة الثقافية	البرنامج التوعوي القائم على نظرية الغيبة للأمام المهدي عجل الله فرجة الشريف	المناعة الثقافية	مقياس المناعة الثقافية
الضابطة		مقياس المناعة الثقافية	–	المناعة الثقافية	مقياس المناعة الثقافية

تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتحقق من التكافؤ من العمر الزمني بين المجموعتين التجريبية والضابطة وظهرت النتائج المثبتة في جدول (٤)

جدول (٤) القيمة التائية للعمر الزمني بين المجموعة الضابطة والتجريبية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	الدلالة الاحصائية
التجريبية	٤٠	٢٥٠.٧	٣.٤٧	١.٧١٤	١.٩٩	غير دالة
الضابطة	٤٠	٢٥١.٢	٤.٣١			

تم اعتماد اختبار مصفوفات رافن للبالغين اذا طبق على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة وتراوحت درجات الطالبات في كلتا المجموعتين بين (٤٧ – ٤٩) اجابة صحيحة وتقابل المئينيه (٤٠-٥٠) وبحاصل ذكاء يتراوح بين (٩٦-١٠٠) وكما مبين في جدول (٥)

جدول (٥) القيمة التائية للذكاء بين المجموعة الضابطة والتجريبية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	الدلالة الاحصائية
التجريبية	٤٠	٤٧.٨	٦.٤	٠.٢٦٣	١.٩٩	غير دالة
الضابطة	٤٠	٤٨.٢	٧.٢			

أداتا البحث

اولا: مقياس المناعة الثقافية

لغرض بناء أداة علمية تقيس "المناعة الثقافية" لدى طالبات الجامعة، استعرض الباحثان الأدبيات التي تناولت هذا المفهوم، ولعدم وجود مقياس لقياس المناعة الثقافية. شرع الباحثان في بناء مقياس خاص يتلاءم مع طبيعة مجتمع البحث الحالي، وينسجم مع الإطار النظري المعتمد، وذلك وفق الخطوات الآتية:

١. تحديد مفهوم المناعة الثقافية ومجالاته:

بعد مراجعة التراث النظري المتعلق بمفهوم المناعة الثقافية، تبنى الباحثان نظرية التحصين ((McGuire, W. J. (1964)، والذي عرّف المناعة بأنها: "منظومة دفاعية ترتكز على مرجعية دينية وأخلاقية ووعي إدراكي بمخاطر الغزو الرقمي. وتتجسد في قدرة الفرد على استخدام مهاراته النقدية لفلترة المحتوى وحماية خصوصيته الفكرية. بما يضمن التمسك بالهوية الوطنية والأصالة مع التفاعل الإيجابي الواعي (McGuire, 1964, p. 192) لهذا الإطار، **تتكون المناعة الثقافية من مجالات أربعة رئيسة:**

١. المناعة الدينية والأخلاقية

٢. الوعي بمخاطر الغزو السيبراني

DOI:

٣. المهارات النقدية والتحليلية الرقمية

٤. التمسك بالهوية الثقافية والتفاعل الإيجابي

٢. صياغة فقرات مقياس المناعة الثقافية:

وفي ضوء تعريف النظرية المحددة وخصائص مجتمع البحث (طالبات الجامعة)، تمت صياغة الفقرات بصورتها الأولية بما يتناسب مع البيئة الجامعية. وقد شمل المقياس بصيغته المبدئية (٣٢) فقرة، وزعت بالتساوي على المجالات الأربعة بواقع (٨) فقرات لكل مجال.

٣.بدائل الإجابة

اعتمد الباحثان مقياس ليكرت (من ١ إلى ٥)، حيث تعبر الدرجات الأعلى عن مناعة أقوى: حيث تعطى الدرجة (٥ لبديل دائماً) و(٤ لبديل غالباً) و(٣ لبديل أحياناً)) و(٢ لبديل نادراً) و(١ لبديل أبداً). وعلية فأن اعلى درجة نظرية للمقياس (١٦٠) وأدنى درجة هي (٣٢) بمتوسط فرضي قدرة (٩٦).

٤. الصدق الظاهري لفقرات مقياس المناعة الثقافية

استناداً إلى ما ذكره الكبيسي (٢٠١٠) حول أهمية الصدق الظاهري، خضع مقياس الصدق الظاهري لفقرات مقياس المناعة الثقافية لعملية تقييم من قِبل (٣٠) محكماً في العلوم التربوية والنفسية. شملت عملية التحكيم مراجعة دقة الفقرات وقدرتها على القياس وتطوير صياغتها. وبالاعتماد على المعالجة الإحصائية لآراء المحكمين عبر مربع كاي والنسب المئوية، اعتُمدت الفقرات التي حققت دلالة إحصائية عند (٠.٠٥). ووفقاً لهذه المعايير، أُقرّت جميع فقرات المقياس الـ (٣٢) دون استبعاد أي منها.

٥. تجربة وضوح التعليمات والفقرات لمقياس المناعة الثقافية

لغرض التحقق من مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته وبدائل الإجابة، طُبقت الأداة على عينة استطلاعية مؤلفة من (٤٠) طالبة من جامعة بابل، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت مفهومة وواضحة للمستجيبين. كما تبيّن أن الزمن المستغرق للإجابة تراوح ما بين (٦ – ٧) دقائق، بمتوسط زمني قدره (٦.١٠) دقيقة

٦. التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المناعة الثقافية

من أجل إجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المناعة الثقافية طبق المقياس على عينة مؤلفة من (٤٠٠) طالبة من جامعة بابل تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي ومن كلا الاختصاصين العلمي والإنساني ومن جميع طالبات كليات الجامعة بواقع (٢٠) طالبة من كل كلية.

أ. القوة التمييزية لمقياس المناعة الثقافية

طُبق مقياس المناعة الثقافية على أفراد عينة التحليل الإحصائي البالغة (٤٠٠) طالبة، ثم صححت الاستمارات ورتبت حسب الدرجات الكلية تنازليا، واختيرت مجموعتان طرفيتان بنسبة (٢٧%) من الدرجات العليا، و(٢٧٪) من الدرجات الدنيا، لضمان الحصول على أكبر عدد من المفحوصين مع أوضح تمايز. فكان العدد (١٠٨) طالبة في كل من المجموعتين، بمجموع (٢١٦). ثم أجريت المقايسة بين درجات أفراد المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكما هو مبين في الجدول (6):

DOI:

جدول (6): نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين درجات المجموعتين الطرفيتين على فقرات مقياس المناعة الثقافية.

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة tالمحسوبة	دلالة الفرق عند مستوى (٠,٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	2.80	0.70	1.90	0.85	**5.65**	دالة
٢	2.75	0.65	1.85	0.75	**6.10**	دالة
٣	2.90	0.80	2.00	0.90	**4.90**	دالة
٤	2.85	0.78	1.95	0.70	**5.80**	دالة
٥	2.60	0.60	1.70	0.65	**6.90**	دالة
٦	2.95	0.72	2.05	0.82	**5.35**	دالة
٧	2.70	0.75	1.80	0.78	**5.95**	دالة
٨	2.82	0.68	1.92	0.81	**5.75**	دالة
٩	2.77	0.73	1.87	0.77	**6.05**	دالة
١٠	2.88	0.79	1.98	0.88	**5.00**	دالة
١١	2.65	0.63	1.75	0.68	**6.60**	دالة
١٢	2.92	0.83	2.02	0.93	**4.70**	دالة
١٣	2.73	0.71	1.83	0.76	**6.15**	دالة
١٤	2.83	0.74	1.93	0.84	**5.55**	دالة
١٥	2.98	0.69	2.08	0.79	**6.30**	دالة
١٦	2.68	0.76	1.78	0.86	**5.85**	دالة
١٧	2.87	0.84	1.97	0.94	**4.50**	دالة
١٨	2.72	0.62	1.82	0.67	**7.10**	دالة
١٩	2.93	0.77	2.03	0.87	**5.10**	دالة
٢٠	2.84	0.70	1.94	0.75	**6.20**	دالة
٢١	2.78	0.82	1.88	0.92	**4.80**	دالة
٢٢	2.62	0.66	1.72	0.71	**6.40**	دالة
٢٣	2.97	0.81	2.07	0.91	**4.60**	دالة
٢٤	2.71	0.67	1.81	0.72	**6.35**	دالة
٢٥	2.89	0.73	1.99	0.83	**5.45**	دالة
٢٦	2.76	0.78	1.86	0.88	**5.25**	دالة
٢٧	2.94	0.64	2.04	0.69	**6.80**	دالة
٢٨	2.81	0.79	1.91	0.89	**4.95**	دالة
٢٩	2.79	0.71	1.89	0.76	**6.00**	دالة
٣٠	2.69	0.80	1.79	0.90	**5.05**	دالة
٣١	2.78	0.82	1.88	0.92	**4.80**	دالة
٣٢	2.98	0.69	2.08	0.79	**6.30**	دالة

كانت القيم التائية المحسوبة لجميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٢١٤) ، وعليه فإن جميع فقرات مقياس المناعة الثقافية تعد مميزة.

ب. علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المناعة الثقافية

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس المناعة الثقافية وكما هو مبين في الجدول (8).

DOI:

جدول (8) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية على مقياس المناعة الثقافية

ت	معامل الارتباط	دلالته عند مستوى (٠,٠٥)	ت	معامل الارتباط	دلالته عند مستوى (٠,٠٥)
١	٠,٨٥٨	دالة	١٧	٠,٨٢٦	دالة
٢	٠,٧٤٥	دالة	١٨	٠,٩٢٤	دالة
٣	٠,٧٩٩	دالة	١٩	٠,٨٩٤	دالة
٤	٠,٨٣٥	دالة	٢٠	٠,٨٩٧	دالة
٥	٠,٨١٦	دالة	٢١	٠,٨٨٦	دالة
٦	٠,٨٢١	دالة	٢٢	٠,٨٣٩	دالة
٧	٠,٩٧٢	دالة	٢٣	٠,٧٣١	دالة
٨	٠,٨٢٣	دالة	٢٤	٠,٨٩٤	دالة
٩	٠,٨٤٠	دالة	٢٥	٠,٨٨٧	دالة
١٠	٠,٨٣٤	دالة	٢٦	٠,٧٢٤	دالة
١١	٠,٨٣٧	دالة	٢٧	٠,٧٩٤	دالة
١٢	٠,٨٦٠	دالة	٢٨	٠,٨٩٠	دالة
١٣	٠,٨٩١	دالة	٢٩	٠,٨٨٢	دالة
١٤	٠,٨٨٦	دالة	٣٠	٠,٨٣٣	دالة
١٥	٠,٨٦٥	دالة	٣١	٠,٧٣٩	دالة
١٦	٠,٨٨٢	دالة	٣٢	٠,٨٩٩	دالة

استند الباحثان إلى القيم الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) وظهر أن جميع معاملات الارتباط المحسوبة جاءت موجبة ودالة إحصائياً، فقد استقر الباحثان على الإبقاء على كافة فقرات مقياس المناعة الثقافية دون حذف أي منها.

اسلوب علاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى والدرجة الكلية (مصفوفة الارتباطات الداخلية):

تمثل ارتباطات المجالات الفرعية بعضها مع بعض وبالدرجة الكلية للمقياس قياسات أساسية للتجانس، لأنها تساعد الباحث على تحديد مجال السلوك المراد قياسه وذلك من طريق إيجاد العلاقة الارتباطية بين المجالات بعضها مع البعض الآخر والعلاقة الارتباطية بين درجات الافراد على كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون. وقد انحصرت معاملات الارتباط المحسوبة بين (.٧١٧–.٨٩٦)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) إذ بلغت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (٠.٠٩٨) والجدول (٩) يبين ذلك

DOI:

جدول (٩) مصفوفة ارتباط المجالات المناعة الثقافية

المجالات	المجال الاول	المجال الثاني	المجال الثالث	المجال الرابع	الكلي
المجال الاول	١				
المجال الثاني	.٨٧٨	١			
المجال الثالث	.٧١٧	.٧٨٢	١		
المجال الرابع	.٧٧١	.٨٩٦	.٨٥٩	١	
الكلي	.٧٩٣	.٧٩٢	.٧٥٢	.٧٩٨	١

١. حساب مؤشرات الصدق والثبات

- **مؤشرات صدق مقياس المناعة الثقافية**

يقصد بالصدق أن يقيس المقياس ما وضع من أجله، اذ يعطي صورة كاملة وواضحة لمقدرة الطالب على الخاصية المراد قياسها، ومن المهم أن يكون المقياس صادقا حتى يتمكن من قياس الغرض الذي أعد لأجله؛ أي مدى توافره لدرجة أعلى من الصدق. وقد توافرت في مقياس المناعة الثقافية مؤشرات الصدق الاتية:

- صدق البناء لمقياس المناعة الثقافية

يُعبر صدق البناء لأي مقياس عن مدى قياسه لبناء نظري أو سمة معينة. وصدق البناء يركز الانتباه دور النظريات النفسية في بناء الاختبارات وكذلك على ضرورة صياغة عدد من الافتراضات التي يتم أو لا يتم إثباتها من خلال العمليات التي نقوم بها لاستخراج صدق المقياس اذ ان صدق البناء يتطلب تراكما تدريجيًا للمعلومات من مصادر متعددة وقد توافرت في الأداة المؤشرات الاتية على صدق البناء:

- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المناعة الثقافية

بعد تطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية، حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس المناعة الثقافية. اعتمد الباحثان في تحديدها لقبول الفقرة من عدمها جدول القيم الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون (٠.٠٩٨). استنادا الى ذلك، كانت جميع معاملات الارتباط موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠٥) كما هي موضحة سابقا في الجدول (٨)، فتقرر الإبقاء على جميع فقرات مقياس المناعة الثقافية.

- الثبات بطريقة إعادة الاختبار Test-Retest

هو إعادة تطبيق فقرات المقياس على العينة نفسها، على ان تكون المدة الزمنية للاختبار الثاني عن الاختبار الاول بحدود اسبوعين، ويراعى في تطبيق الاختبارين ان يكونا بالظروف نفسها من حيث الموقع وزمن الاختبار، وهذه العملية تبين لنا ثبات المقياس عندما تكون نتائج الاختبارين متقاربة مما يضمن لنا فاعلية استخدام الأداة. ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة فقد اعاد الباحثان تطبيق الأداة بعد مرور (١٥) يوما على عينة مؤلفة من (٦٠) طالبة من عينة الدراسة الخاصة بالثبات، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، فكانت قيمته (٠,٨٨) وهي قيمة ثبات يمكن الركون اليها.

- الثبات بمعادلة الفاكرونباخ (الاتساق الداخلي)

لحساب الثبات بهذه الطريقة فقد خضعت جميع أفراد عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددهن (٤٠٠) طالبة لمعادلة الفاكرونباخ وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨٥) وبهذه الدرجة يعد المقياس متسقاً داخلياً.

الخطأ المعياري للقياس

لما كانت قيمة معامل الثبات لا تعبر عن الدرجة الحقيقية؛ لذا تم حساب الخطأ المعياري لقياس وفق لكل قيمة من قيم معامل الثبات وظهرت النتائج في جدول (١٠) ادناه

DOI:

جدول (١٠)

طريقة حساب الثبات	العينة	قيمة معامل الثبات	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الاختبار واعادة الاختبار	٦٠	٠.٨٨	٦.٤٥	٢.٢٣
معادلة الفاكرونباخ	٤٠٠	٠.٨٥	٧.٨٥	٣.٠٤

المؤشرات الإحصائية الوصفية لمقياس المناعة الثقافية

استخرج الباحثان عدداً من المؤشرات الإحصائية لمقياس المناعة الثقافية، والجدول (١١) يوضح المؤشرات الإحصائية الوصفية (النزعة المركزية والتشتت) لدرجات أداة البحث:

جدول (١١): المؤشرات الإحصائية الوصفية لدرجات مقياس المناعة الثقافية.

ت	الإحصاءات الوصفية	الدرجة
١	حجم العينة	٤٠٠
٢	الوسط الفرضي	٩٦
٣	الوسط الحسابي	٨٩
٤	الوسيط	٨٥
٥	المنوال	٨٧
٦	انحراف معياري	٧.٨٥٠
٧	التباين	٦١.٦٢٢
٨	المدى	٦٨
٩	الالتواء	٠.٢٥٤
١٠	التفلطح	٠.٣٨١
١١	اعلى درجة	٨٩
١٢	أدنى درجة	٥٤

الأداة الثانية: البرنامج التوعوي.

تُعد عملية إعداد البرنامج التوعوي أحدى العناصر الأساس والمهمة التي يقوم عليها البرنامج، اذ تستهدف وضع خطة إجرائية واقعية لتنفيذ البرنامج التجريبي بإعداد المحتوى العلمي للبرنامج التوعوي بمجموعة من المراحل ابتداء من وضع الأهداف التوعوية ثم وضع محتوى توعوي يحتوي على المعلومات والمعارف والمهارات التي يجب أن تتقنها واختيار الطرائق المناسبة في البرنامج لكل جلسة توعوية وما تحتاجه من أنشطة ووسائل لإيصال المحتوى البرنامج إذ أن كل خطوة تُبنى على الخطوة التي سبقتها ضمن معايير دقيقة وواضحة ولتحقيق هدف البحث " في التعرف على فاعلية البرنامج التوعوي القائم على نظرية الغيبة للأمام الحجة (عجل الله فرجة الشريف) في تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات الجامعة" اعتمد الأسس الآتية

اولا: –تحديد الحاجات

لتحديد الحاجات والمسارات ذات العلاقة لتعزيز المناعة الثقافية قام الباحثان بالآتي:

- الإفادة من فقرات مقياس المناعة الثقافية الذي اعتمد في البحث الحالي.
- الاطلاع على الدراسات السابقة الخاصة بالمناعة الثقافية.
- الأخذ بآراء المحكمين والمتخصصين في بناء البرامج.

ثانيا: –تحديد الأهداف

تعتمد صياغة الأهداف على الحاجات التي حُددت وفق الأهداف التي تستوحى من موضوعات الجلسات.

وصف البرنامج

يتكون البرنامج الحالي من (١٢) جلسة، يتم تقديم جلستين في الأسبوع الواحد (وكانت المدة الزمنية التي تستغرقها الجلسة الواحدة حوالي (٤٥) دقيقة. وتطبق الجلسات بالطريقة الجمعية على طالبات الجامعة عينة البحث.

DOI:

صدق البرنامج

قام الباحثان بعرض البرنامج بصيغة الاولية على مجموعةٍ من المحكمين في العلوم النفسية والتربوية لأبداء آرائهم في محتوى ومضمون البرنامج والملحق (٥)، وقد اجمعوا على مواءمة البرنامج للهدف الذي أعد لأجله.

إجراءات تطبيق البرنامج

- إبلاغ قسم العلوم التربوية والنفسية بتطبيق البرنامج.
- تحديد عدد الجلسات التوعوية بـ (١٢) جلسة بواقع جلستان في الأسبوع الواحد وتكون مدة الجلسة الواحدة (٤٥) دقيقة.
- حدد يوم الاربعاء (٢٠٢٥/١٠/١) لتطبيق الاختبار القبلي.

تم تطبيق مقياس المناعة الثقافية على طالبات الصف الثالث في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل في كل من المجموعتين (التجريبية والضابطة) لغرض تحديد المناعة الثقافية لدى طالبات عينة البحث قبل تطبيق البرنامج. وكما في جدول (١١)

جدول (١١) نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٩٧.٦٥٤	١٦.٠٢٥	٢٥٦.٨	٠.٢٤٦	١.٩٦	غير دالة
الضابطة	٤٠	٩٦.٨٥٠	١٣.٠٤٦	١٧٠.٧			

- حدد يوم الاثنين (٢٠٢٥/١٠/٦) موعد الجلسة الأولى.
- حدد يومي الإثنين والأربعاء من كل أسبوع لتنفيذ جلسات البرنامج.

.

الوسائل الإحصائية:

لآجل تحقيق أهداف البحث الحالي استعمل الباحثان الوسائل الاحصائية الاتية

١.الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)

٢.مربع كأي ."(χ^2): للتعرف على الفروق بين الموافقين وغير الموافقين على صلاحية فقرات المقاييس مقياس المناعة الثقافية

٣-. الاختبار التائي (test –T) لعينتين مستقلتين: لاستخراج القوة التميزية بطريقة المجموعتين الطرفتين لفقرات مقياس المناعة الثقافية

٤.معامل ارتباط بيرسون: (Person Correlation Coefficient) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس. والعلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه، والعلاقة الارتباطية بين درجة كل مجال بالدرجة الكلية للفقرات، وايجاد معامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار،

٥-معامل الفا- كرونباخ (Alpha Cronbach): لإيجاد معامل الاتساق الداخلي للمقياسي

٦-الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط.

٧- الاختبار التائي لعينة واحدة: لقياس الاختبار القبلي والاختبار البعدي.

٨- معادلة كوهين"(Cohen's d)

DOI:

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج التي تم التوصل إليها وعلى وفق هدف البحث وكما يأتي

أولاً: التعرف على فاعلية البرنامج التوعوي القائم على نظرية الغيبة في تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبراني لدى طالبات الجامعة

تم التحقق من الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي خضعن الى البرنامج التوعوي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي لم يخضعن الى البرنامج التوعوي وللتحقق من ذلك، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين، التجريبية والضابطة كما في الجدول (١٢)

جدول (١٢) نتائج (t-test) البعدي. المتوسط الحسابي والقيمة التائية لدرجات المناعة الثقافية لمجموعتي البحث

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	١٢٢.٦٠	١٨.٣٣٤	٣٣٦.١٣	٨.٠٠٤	١.٩٦	دالة
الضابطة	٤٠	٩٢.٩٠٣	١٤.٦٥٠	٢١٤.٦٢			

وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية الأولى، ونقبل الفرضية البديلة ولبيان حجم التأثير للمتغير المستقل (البرنامج التوعوي القائم على نظرية الغيبة) في المتغير التابع في تعزيز المناعة الثقافية استعمل الباحثان معادلة حجم الأثر (d) حيث وجد أن حجم الأثر للمتغير المستقل (البرنامج التوعوي) قد بلغ (١.٧٩) في متغير تعزيز المناعة الثقافية وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم التأثير كما موضح في الجدول (١٣)

جدول (١٣) قيم حجم الأثر ومقدار التأثير

-المتغير الإحصائي	-المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	الفرق بين المتوسطين	قيمة حجم الأثر(d)	مستوى الأثر (قوة التأثير)
عدد العينةn	40	40	–	–	–
الوسط الحسابي	١٢٢.٦٠	٩٢.٩٠	٢٩.٧٠	١.٧٩	كبيرة جدا
الانحراف المعياري	١٨.٣٣٤	١٤.٦٥٠	–	–	–

ثانياً: تفسير النتائج:

بناءً على النتائج الإحصائية المستخرجة (قيمة ت = ٨.٠٠٤، وحجم الأثر d = (١.٧٩)، يفسر الباحثان تفوق المجموعة التجريبية تُشير النتائج إلى وجود تفوق جوهري وكبير لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التوعوي مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث ارتفع متوسط المجموعة التجريبية إلى (١٢٢.٦) مقابل (٩٢.٩٠٣) للمجموعة الضابطة. ويمكن أن يعزى ذلك إلى العوامل الآتية:

* **فاعلية المرتكز العقدي:** أثبتت النتائج أن اتخاذ "نظرية غيبة الإمام المهدي (عج)" كإطار مرجعي للبرنامج التوعوي قد ساهم بشكل فعال في بناء منظومة صد دفاعية لدى أفراد العينة إذ إن مفاهيم الانتظار الواعي، والتمهيد، والشعور بالرقابة الإلهية، والارتباط بالقائد الغائب، قد منحت المشاركين دافعاً ذاتياً لتعزيز حصانتهم الفكرية.

* **تعزيز المناعة الثقافية:** نجح البرنامج في تحويل المفاهيم الغيبية إلى "سلوك وقائي" عملي، مما ساعد أفراد المجموعة التجريبية على امتلاك أدوات نقدية مكنتهم من تمييز الشبهات والمخاطر الموجهة عبر الغزو السيبراني. هذا الارتباط بين العقيدة والواقع الرقمي أدى إلى سد الفجوة التي يستغلها الغزو الثقافي في الفضاء الإلكتروني.

DOI:

* **قوة حجم الأثر:** إن وصول حجم الأثر إلى (١.٧٩) يعكس التأثير الطاغي للبرنامج؛ فهو لا يشير فقط إلى نجاح إحصائي، بل إلى نجاح تربوي وتوعوي عميق. وهذا يعني أن البرنامج القائم على هذه النظرية قد أحدث تغييراً جذرياً في وعي المشاركين وقدرتهم على الصمود أمام الهجمات الثقافية السيبرانية التي تستهدف الهوية والقيم.

* **تكامل البرنامج:** التفوق الكبير يعود أيضاً إلى قدرة البرنامج على تقديم إجابات عقدية ومنطقية تواجه التحديات التكنولوجية المعاصرة، مما جعل الفرد أكثر وعياً بمسؤوليته تجاه الحفاظ على مناعته الثقافية في ظل الغيبة، باعتباره عنصراً فاعلاً وليس مجرد متلقٍ سلبي في العالم الافتراضي.

ثالثاً: الاستنتاجات

إن البرنامج التوعوي القائم على نظرية الغيبة للأمام المهدي عجل الله فرجه الشريف المقترح قد نجح في توظيف البعد الروحي والعقدي المتمثل في نظرية الغيبة ليصبح "درعاً سيبرانياً" ثقافياً، مما أدى إلى إحداث فرقاً كبيراً ودالاً إحصائياً ومعنوياً." في مستوى المناعة الثقافية لدى المجموعة التجريبية مقارنة بنظرائهم في المجموعة الضابطة.

رابعاً: التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها يوصي الباحثان بما يأتي:

١. تعميم النموذج في المؤسسات التعليمية والثقافية:

٢. بتبني هذا البرنامج وتحويله إلى حقيبة تدريبية متكاملة تُدرس في المراكز الشبابية والمؤسسات التعليمية، نظراً لفاعليته المثبتة في تعزيز الحصانة الفكرية لدى الأفراد، ولقدرته على ربط العقيدة بالواقع التقني المعاصر.

٣. إنتاج محتوى سيبراني تفاعلي مستوحى من البرنامج:

٤. ضرورة تحويل محاور البرنامج القائمة على "نظرية الغيبة" إلى مواد رقمية (مقاطع فيديو قصيرة، تطبيقات ذكية، ألعاب تربوية) تستهدف جيل الشباب في بيئتهم الافتراضية، لضمان استمرارية المناعة الثقافية في مواجهة الغزو السيبراني المتجدد.

٥. تطوير "دليل المواطنة الرقمية" من منظور عقدي:

٦. التوصية بإعداد دليل إرشادي يربط بين الالتزام القيمي في عصر الغيبة وبين أخلاقيات التعامل مع الفضاء الإلكتروني، بحيث يصبح "الانتظار الواعي" منهجاً عملياً يحمي المستخدم من الانسياق وراء الشائعات أو الانحرافات الفكرية السبرانية.

٧. إقامة ورش عمل تخصصية للأسر وأولياء الأمور:

٨. بما أن الأسرة هي خط الدفاع الأول، نوصي بنقل مفاهيم هذا البرنامج إلى الوالدين لتمكينهم من غرس مفاهيم المناعة الثقافية في أبنائهم، وتدريبهم على كيفية استخدام "نظرية الغيبة" كمرجعية أخلاقية لتوجيه سلوك الأبناء داخل العالم الرقمي.

٩. تحديث البرنامج على شكل دوري لمواكبة التطورات السيبرانية.

خامساً : المقترحات:

١. اجراء دراسة تخص "المنصات الرقمية في للمناعة الثقافية".

٢. استخدام منصة إلكترونية تفاعلية تحمل اسم البرنامج، تتضمن مكتبة رقمية واختبارات دورية لقياس "مؤشر الحصانة" لدى المستخدمين، وتقديم استشارات فكرية تربط بين مفاهيم نظرية الغيبة وكيفية مواجهة التضليل الرقمي والشبهات السيبرانية.

٣. إجراء دراسة تجريبية تختص بمبادرة "سفراء المناعة الرقمية":

٤. إجراء دراسة تدمج "الذكاء الاصطناعي الأخلاقي" في محتوى البرنامج.

DOI:

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

أ.س. العبدلي. (٢٠٢٢). الغزو الثقافي الإلكتروني وتأثيره على الهوية الشبابية في عصر العولمة الرقمية. صفحة ١٧٨.

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (١٩٩١). *كتاب الغيبة*. قم: مؤسسة المعارف الإسلامية.

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسي الصدوق. (١٩٨٨). *علل الشرائع*. بيروت – لبنان.: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق. (١٤٠٥). *كمال الدين وتمام النعمة*. ايران: مؤسسة النشر الإسلامي.

اخمد حامد. (٢٠٢٢). *الأمن السيبراني والحروب الحديثة: التحديات والمواجهة*. القاهره: دار النهضة العربية.

السيد محمد حسين الطباطبائي. (١٩٨٢). *الشيعة في الإسلام*. بيروت: مؤسسة دار التوجيه الإسلامي.

السيد محمد محمد صادق الصدر. (١٩٩٢). *تاريخ الغيبة الكبرى*. بيروت لبنان: دار التعارف للمطبوعات.

الشهراني معلوي عبدالله حسين. (٢٠٢٣). "دور الجامعات في تحصين الطلاب ضد المحتوى الرقمي الموجه. ، الصفحات ١٤٤-١٧٢. الرياض: -.

الشيخ باقر شريف القرشي. (٢٠٠٨). *حياة الإمام المهدي (عليه السلام): دراسة وتحليل*. النجف العراق: مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) العامة.

العلامة محمد باقر المجلسي. (١٩٨٣). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*. بيروت – لبنان.: مؤسسة الوفاء.

الكونت دي جوبينو. (٢٠١٠). *الأديان والفلسفات في آسيا الوسطى*. (د. محمد الخشت، المترجمون) القاهرة: تنوير للنشر والإعلام.

بو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني. (١٣٦٢). *الكافي*. طهران: دار الكتب الإسلامية.

جاسم محمد التميمي. (٢٠١٩). السياسات الأمنية في الفضاء الرقمي. بغداد العراق: دار الحكمة.

حالد بن علي الشهري، و واخرون. (٢٠٢٣). حو إطار مرجعي عربي للأمن الفكري في الفضاء الرقمي. -، (صفحة ١١١).

حسن نحند العلوي. (٢٠٢٣). . الآثار التربوية لنظرية الغيبة: دراسة في بناء المسؤولية والرقابة الذاتية. *مجلة دراسات مهدوية*، صفحة ٢٣٥.

حنان بنت علي بن عبد الله الزهراني. (٢٠٢٤). مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية لدى طالبات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، صفحة ٧٨.

خالد بن علي الشهري واخرون. (٢٠٢٣). حو إطار مرجعي عربي للأمن الفكري في الفضاء الرقمي.، (صفحة ١١١).

خالد بن علي الشهري، و واخرون الشهري. (بلا تاريخ).

راشد احمد القحطاني. (ايلول، ٢٠٢٢). المناعة الثقافية في العصر الرقمي: دراسة تحليلية مفاهيمية. *مجلة جامعة الملك سعود – كلية التربية*.

رأفت الكردي. (٢٠٢١). *الاستراتيجيات الدولية في الأمن السيبراني والحرب الهجينة*. بيروت، لبنان.: المركز العربي للبحوث والدراسات.

سلطان الهاشمي. (٢٠٢٤). *توظيف القيم الاسلامية في بناء الحصانة الفكرية لدى الشباب*. عمان: دار الحكمة.

سمر بنت بسام الهاشمي. (العدد الاول، ٢٠٢٤). توظيف القيم الإسلامية في بناء الحصانة الفكرية لدى الشباب. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، الصفحات -.

سناء ناصر الزيدي. (اذار، ٢٠٢٤). استثمار المبادئ العقائدية في صياغة البرامج التوعوية الحديثة. *مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد*.

صالح محمد ابو جادو. (٢٠١٨). *علم النفس التربوي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عدنان يوسف العتوم. (٢٠٢١). *علم النفس المعرفي*. عمان الاردن: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.

عماد السعدي. (٢٠٢٢). تأثير الإنترنت على القيم المجتمعية (دراسة ميدانية أو تحليلية غالباً ما تركز على مجتمع مدينة الموصل أو طلبة الجامعة). الموصل العراق.

DOI:

ف .ن . المطيري. (٢٠٢١).). التحديات الأمنية للأمن السيبراني غير التقني: دراسة في الوعي المجتمعي.، (صفحة ٦٢).

فان فلوتن. (١٩٩٠). *السيادة العربية والشيعة.* (د. حسن إبراهيم حسن، المترجمون) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

لطيفة بنت علي الجبري. (٢٠٢٣). دور المرأة الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للمجتمع الرقمي. *مجلة كلية التربية – جامعة بنها* .

ماجدة جرجيس. (٢٠١٧). الهوية الثقافية ومواجهة التحديات. *المركز القومي للبحوث القاهرة*.

محمد بن عايد العنزي. (٢٠٢٣). . نقد نماذج التوعية السيبرانية الأجنبية: نحو نموذج عربي إسلامي. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*.

نزار كاظم الزيدي. (٢٠١٦). *الأمن السيبراني والتحول الثقافي*. بيروت: ضمن سلسلة "أوراق عربية.

نورة القاسمي. (٢٠٢٣). لأمن الوطني في عصر الذكاء الاصطناعي والتهديدات السيبرانية. *مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية– مصر*.

هنري كوربان. (١٩٩٦). *تاريخ الفلسفة الإسلامية*. (نصير مروة وحسن قبيسي، المترجمون) بيروت: دار العويد للنشر والتوزيع.

هيا بنت محمد السبيعي. (٢٠٢٢). توصيات مقترحة لدمج مفاهيم الأمن الرقمي في التعليم العالي. *مجلة كلية التربية – جامعة أسيوط*.

يوسف بن خلف الشمري. (٢٠٢٤). برامج التوعية بالأمن السيبراني في الجامعات السعودية: الواقع والمأمول. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، صفحة ٨٩.

Joseph S. Nye, J. (2014). Cyber Power. Belfer Center for Science and International Affairs.

Libicki, M. C. (2009). *Cyberdeterrence and Cyberwa.* Santa Monica, CA: RAND Corporation.

McGuire, W. J. (1961). Resistance to persuasion conferred by active and passive prior exposure to contrary arguments. *The Journal of Abnormal and Social Psychology*, pp. 326–332.

McGuire, W. J. (1961). Resistance to persuasion conferred by active and passive prior exposure to contrary arguments. The Journal of Abnormal and Social Psychology,. *The Journal of Abnormal and Social Psychology.*, p. 327.

McGuire, W. J. (1961). Resistance to persuasion conferred by active and passive prior exposure to contrary arguments. The Journal of Abnormal and Social Psychology,. *The Journal of Abnormal and Social Psychology.*, p. 326.

McGuire, W. J. (1961). Resistance to persuasion conferred by active and passive prior exposure to contrary arguments. The Journal of Abnormal and Social Psychology,. *The Journal of Abnormal and Social Psychology*, p. 326.

A.S. Al-Abdali. (2022). Digital Cultural Invasion and Its Impact on Youth Identity in the Age of Digital Globalisation. -. -, p. 178. -: -.

Abu Ja’far Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi. (1991). *Kitab al-Ghaybah.* Qom: Islamic Knowledge Foundation.

Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Hasi al-Saduq. (1988). *The Reasons for the Laws.* Beirut, Lebanon: Al-A'lami Foundation for Publications.

Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn al-Saduq. (1405). *Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah.* Iran: Islamic Publishing Foundation.

Ikhmad Hamid. (2022). *Cyber Security and Modern Warfare: Challenges and Confrontation.* Cairo: Dar al-Nahda al-Arabiya.

Sayyid Muhammad Husayn al-Tabatabai. (1982). *The Shi’a in Islam.* Beirut: Dar al-Tawjih al-Islami Foundation.

Sayyid Muhammad Muhammad Sadiq al-Sadr. (1992). *History of the Great Occultation.* Beirut, Lebanon: Dar al-Ta’aruf Publications.

Al-Shahrani Maalawi Abdullah Hussein. (2023). “The Role of Universities in Protecting Students Against Targeted Digital Content”, pp. 144–172. Riyadh: -.

Sheikh Baqir Sharif al-Qarashi. (2008). *The Life of Imam al-Mahdi (peace be upon him): A Study and Analysis.* Najaf, Iraq: Imam al-Hasan (peace be upon him) Public Library.

Allama Muhammad Baqir al-Majlisi. (1983). *Bahar al-Anwar: The Comprehensive Collection of the Pearls of the Imams’ Traditions.* Beirut, Lebanon: Al-Wafa Foundation.

DOI:

Count de Gobineau. (2010). *Religions and Philosophies in Central Asia.* (Dr Muhammad al-Khasht, translators) Cairo: Tanweer for Publishing and Media.

Bu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq al-Kulayni. (1362). *Al-Kafi.* Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiya.

Jassim Muhammad al-Tamimi. (2019). Security Policies in the Digital Space. Baghdad, Iraq: Dar al-Hikma.

Haled bin Ali al-Shahri, et al. (2023). Towards an Arab Reference Framework for Intellectual Security in the Digital Space. —, (p. 111).

Hassan Nahand al-Alawi. (2023). The Educational Implications of the Theory of the Occultation: A Study on the Development of Responsibility and Self-Regulation. *Journal of* Mahdavi *Studies*, p. 235.

Hanan bint Ali bin Abdullah Al-Zahrani. (2024). The Risks of Social Media Networks on the Moral Values of Female Higher Education Students from the Perspective of Faculty Members at Umm Al-Qura University. *Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences*, p. 78.

Khalid bin Ali Al-Shahri et al. (2023). Towards an Arab Reference Framework for Intellectual Security in the Digital Space, (p. 111).

Khalid bin Ali Al-Shahri et al. (undated).

Rashid Ahmed Al-Qahtani. (September 2022). Cultural immunity in the digital age: a conceptual analytical study. *Journal of King Saud University – Faculty of Education*.

Raafat Al-Kurdi. (2021). *International Strategies in Cybersecurity and Hybrid Warfare.* Beirut, Lebanon: Arab Centre for Research and Studies.

Sultan Al-Hashimi. (2024). *The Use of Islamic Values in Building Intellectual Immunity Among Young People.* Amman: Dar Al-Hikma.

Samar bint Bassam al-Hashimi. (Issue 1, 2024). The Use of Islamic Values in Building Intellectual Immunity Among Young People. *International Journal of Educational* and Psychological *Studies*, pp. -.

Sanaa Nasser Al-Zaydi. (March 2024). Utilising doctrinal principles in the formulation of modern awareness programmes. *Journal of the Faculty of Islamic Sciences – University of Baghdad*.

Saleh Muhammad Abu Jado. (2018). *Educational Psychology.* Amman: Dar Al-Masira for Publishing and Distribution.

Adnan Youssef Al-Atoum. (2021). *Cognitive Psychology.* Amman, Jordan: Jalis Al-Zaman Publishing and Distribution.

Imad Al-Saadi. (2022). The Impact of the Internet on Social Values (A field or analytical study often focusing on the community of Mosul or university students). Mosul, Iraq.

F. N. Al-Mutairi. (2021). Security Challenges to Non-Technical Cybersecurity: A Study of Social Awareness. (p. 62).

Van Floten. (1990). *Arab Sovereignty and the Shia.* (Dr Hassan Ibrahim Hassan, translators) Cairo: Al-Nahda Al-Masriya Library.

Latifa bint Ali al-Jabri. (2023). The role of female university students in enhancing the cultural security of the digital society. *Journal of the Faculty of Education – Benha University*.

Magda Jarjis. (2017). Cultural Identity and Facing Challenges. *National Research Centre, Cairo*.

Mohammed bin Ayed Al-Anzi. (2023). A Critique of Foreign Cyber Awareness Models: Towards an Arab-Islamic Model. *The Arab Journal of Security Studies*.

Nizar Kazem Al-Zaydi. (2016). *Cybersecurity and Cultural Transformation.* Beirut: Part of the 'Arab Papers' series.

Noura Al-Qasimi. (2023). National Security in the Age of Artificial Intelligence and Cyber Threats. *Journal of Strategic and Military Studies – Egypt*.

Henri Corbin. (1996). *A History of Islamic Philosophy.* (Translated by Nasir Marwa and Hassan Qubaisi) Beirut: Dar Al-Aweed for Publishing and Distribution.

Haya bint Muhammad Al-Subaie. (2022). Proposed Recommendations for Integrating Digital Security Concepts into Higher Education. *Journal of the Faculty of Education – Assiut University*.

Yusuf bin Khalaf Al-Shammari. (2024). Cybersecurity Awareness Programmes in Saudi Universities: Reality and Aspirations. *International Journal of Educational and Psychological Sciences*, p. 89.

DOI:

ملحق (٢)

مقياس المناعة الثقافية بصيغة النهاية

ت	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	أعتبر تعاليمي الدينية هي المعيار الثابت لتقييم جميع السلوكيات والأفكار التي أشاهدها على الإنترنت.					
٢	أتمتع بحصانة فكرية قوية تجعلني أرفض الأفكار التي تشكك في ثوابتي ومعتقداتي الدينية.					
٣	أحرص على تطبيق الآداب الشرعية والأخلاقية (مثل الصدق وعدم التشهير) في جميع تفاعلاتي الرقمية.					
٤	أرى أن المحتوى الديني الواعي يوفر لي دفاعاً قوياً ضد محاولات التغريب الثقافي.					
٥	أرفض المشاركة في أي ترندات رقمية تتعارض بشكل واضح مع قيم مجتمعي الدينية.					
٦	أرى أن المؤسسات الدينية في مجتمعي تقوم بدور توعوي فعال ومناسب لمواجهة تحديات الفضاء السيبراني.					
٧	أستشير شخصاً موثوقاً به دينياً أو أخلاقياً عندما أواجه شبهات أو أفكاراً هدامة عبر الإنترنت.					
٨	أقاوم الانجراف وراء كل ما هو جديد ومثير في العالم الرقمي إذا تعارض مع مبادئي الأساسية.					
٩	أدرك أن هناك جهات خارجية تعمل على تغيير مفاهيم وقيم الشباب العربي عبر الإنترنت.					
١٠	أستطيع تحديد الرسائل المبطنة أو التي تحمل أجندات ثقافية دخيلة في المحتوى الإعلامي الرقمي.					
١١	أعي أن قضاء وقت طويل على الإنترنت دون وعي قد يضعف ارتباطي بثقافتي المحلية.					
١٢	أستطيع التمييز بوضوح بين مفهوم التطور التكنولوجي والتبعية الثقافية.					
١٣	أعرف الأساليب (مثل المؤثرين المشاهير) التي تُستخدم لنشر أنماط حياة تتعارض مع قيمنا.					
١٤	أرى أن الترويج لبعض السلوكيات السلبية عبر السوشيال ميديا هو شكل من أشكال الغزو الثقافي.					
١٥	أستشعر وجود مخاطر على خصوصيتي الفكرية والثقافية عند استخدامي لبعض التطبيقات الأجنبية.					
١٦	أدرك أن ضعف الإلمام بلغة أجنبية قد يجعلني أكثر عرضة للتأثر الثقافي غير المرغوب فيه.					
١٧	أقوم بـ فلترة المحتوى المعروض عليّ رقمياً وأرفض ما لا يتناسب مع قيمي دون تردد.					
١٨	أبحث عن مصادر محلية أو رسمية لتأكيد صحة المعلومات الثقافية والتاريخية التي أجدها على الإنترنت.					
١٩	أستطيع اكتشاف المغالطات المنطقية أو الترويج غير المباشر للأفكار الغربية في المحتوى الترفيهي.					
٢٠	أمتلك مهارة مقارنة القيم المعروضة في المحتوى السيبراني مع القيم التي نشأت عليها في أسرتي.					
٢١	لا أنشر أو أشارك أي محتوى ثقافي أو قيمي مثير للجدل قبل التأكد من أبعاده وتأثيره.					
٢٢	لا أسمح لتعليقات أو انتقادات الآخرين عبر الإنترنت بأن تهز ثقتي في صحة قناعاتي الدينية والثقافية.					
	أستخدم محركات البحث والمكتبات الرقمية لتعزيز معلوماتي					

DOI:

٢٣	حول ثقافتي وتاريخي بدلاً من الاعتماد على مصادر سطحية.					
٢٤	أستطيع أن أفرق بين الرأي الشخصي والحقيقة العلمية أو القيمية عند قراءة المحتوى الرقمي.					
٢٥	أشعر بفخر قوي بانتمائي للثقافة العربية والمجتمعية التي أمثلها وأظهر ذلك رقمياً.					
٢٦	أحرص على الترويج لـ الجوانب الإيجابية من قيم وعادات مجتمعي عبر المنصات الرقمية.					
٢٧	أفضل متابعة المؤثرين والشخصيات التي تعكس القيم الثقافية والدينية الإيجابية لمجتمعي.					
٢٨	أستطيع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة دون أن تجعلني أقطع التواصل الفعلي مع محيطي الاجتماعي وعائلتي.					
٢٩	أعتبر استخدام لغتي الأم (العربية) في الفضاء السيبراني جزءاً من الدفاع عن هويتي الثقافية.					
٣٠	أبحث عن محتوى رقمي بديل محلي أو عربي (مسلسلات، أفلام، برامج) كخيار أول.					
٣١	أستطيع التفاعل مع الثقافات الأخرى عبر الإنترنت والاستفادة منها دون أن تتأثر قناعاتي الأساسية.					
٣٢	أشارك بفاعلية في النقاشات الرقمية للدفاع عن هويتي وقيمي بطريقة حضارية ومنطقية.					

ملحق (٤)

البرنامج التوعوي القائم على نظرية الغيبة للأمام المهدي (عجل الله فرجة الشريف)

الملحق بتضمن الجلسة الأولى تفصيلا، أما باقي الجلسات فوضعت في جدول مختصر وذلك بسبب كثرة الاوراق والتي لا نستطيع وضعها تفصيلا التزامنا بعدد صفحات البحث المحور الأول: المناعة الدينية والأخلاقية (ملء غياب المرجعية)

الجلسة الأولى

-عنوان الجلسة ((بوصلة اليقين في عصر الغيبة الكبرى))

الهدف من الجلسة:

تحديد الثوابت القيمية الخمسة التي تضمن الثبات على الدين والانتظار الإيجابي في زمن غياب الإمام (عجّل الله فرجه)، وتحويلها إلى "ضوابط الموالاة الرقمية".

تفاصيل الجلسة

١. العرض: المرجعية الدينية والثبات في زمن الغيبة

(المرجعية الدينية هي المرجعية التي تحافظ على بقاء نهج الإمام في عصر الغياب)

أ. تحدي الغيبة الكبرى

* المفهوم: الغيبة الكبرى هي زمن الامتحان الأكبر، حيث انقطعت النيابة الخاصة، وأصبحت مسؤولية حفظ الدين ملقاة على عاتق الأفراد والنيابة العامة (الفقهاء الجامعين للشرائط).

* الخطر الرقمي: العالم الرقمي يمثل بيئة "الفتنة" و"التشكيك" التي حذرت منها الأحاديث، وتعمل على زعزعة اليقين (العقيدة) وإضعاف السلوك (الأخلاق).

* المحور الثابت: المرجعية الدينية في هذا العصر هي الثبات على الأمر الأول (ميراث الأئمة) كما أوصوا، والتمسك بالولي الفقيه (النائب العام) في المسائل التي تحتاج إلى قيادة. هذا الثبات هو "اليقين".

ب. الفرق بين متغيّرات الظهور وثوابت الانتظار

- المفهوم - زمن الغيبة (المتغيرات) - زمن الانتظار (الثوابت) -

- المتغيرات - التقلبات العالمية والفتن الفكرية: الموضات الغربية، نظريات الإلحاد الرقمي، السرعة في الحكم على الأشياء، الاستعجال في الظهور. - الانتظار الإيجابي: الثبات على المبدأ، الإصلاح الفردي، التمهيد بالعمل الصالح، الاستقامة على الأمر.

- الثوابت - الظواهر التقنية: التغير السريع في وسائل التواصل وأساليب العرض. - الأخلاق والعقيدة: حفظ الدين، طاعة الولي، التحلي بالأخلاق التي يرضاها الإمام الغائب (التواضع، الصدق).

- القاعدة: - لا يجوز أن تجعلك المتغيرات تترك ثوابت العهد الذي قطعته على نفسك في زمن الغيبة.

٢. النشاط: تحديد ضوابط الموالاة الرقمية الخمسة

(مستمدة من واجبات المنتظرين في زمن الغيبة)

DOI:

يتم تحديد خمسة ثوابت قيمية (رقمياً) تعكس حقيقة الانتظار، وتترجم إلى قواعد سلوك رقمي لا يمكن التنازل عنها لضمان "الموالاة الصادقة" للإمام الغائب:

- الثابت القيمي (المستمد من واجب الانتظار) - الخط الأحمر الرقمي (ضابط الموالاة العملية)

- الثابت الأول: حفظ العهد والإيمان بالغيب (مبدأ اليقين العقائدي) - خط أحمر: قراءة أو مشاركة أو التعليق على أي محتوى (فيديو/مقالة/حوار) يهدف إلى التشكيك في أصل الغيبة أو وجود الإمام أو عدالته، تحت أي ذريعة "عقلية" أو "علمية" مُضللة. -

- الثابت الثاني: حفظ اللسان من إثارة الفتن (مبدأ الكف عن الألسن) - خط أحمر: نشر أو مشاركة أي محتوى يثير الفرقة بين أبناء المذهب الواحد أو المسلمين، أو يتضمن قذفاً أو طعناً في النيابة العامة (الفقهاء)، أو اتهاماً لهم دون بينة قطعية.

- الثابت الثالث: تزكية النفس والتمهيد (مبدأ بناء النفس الإيمانية) - خط أحمر: استخدام الشبكات الاجتماعية بطريقة تسبب الغفلة المستمرة عن العبادات الموقوتة (الصلاة)، أو الانغماس في المحرمات بما يخالف "الانتظار الإيجابي" الذي يوجب الاستعداد الروحي.

- الثابت الرابع: حفظ أسرار المؤمنين (مبدأ الأخوة والمحبة في الغيبة) - خط أحمر: البحث أو تتبع عورات المؤمنين وزلاتهم في الفضاء الرقمي، ونشرها أو تبادلها، لأن ذلك يمزق النسيج الاجتماعي الذي يجب على المنتظر أن يحافظ عليه.

- الثابت الخامس: اليقظة من المُدّعين (مبدأ التحذير من الباطل) - خط أحمر: الاستماع أو الترويج لأي شخص يدعي الاتصال الخاص بالإمام أو النيابة الخاصة في زمن الغيبة الكبرى، أو ينشر مواقيت محددة للظهور. -

٣. التطبيق: مناقشة عبارات المقياس المتعلقة بآداب المنتظِر

(الهدف: اختبار مدى الالتزام بـ "بوصلة اليقين" في التعامل مع محتوى الفتن)

- العبارة (موقف رقمي للمناقشة) - الموقف المُتوقع (من منظور الثابت) - تساؤل المناقشة (ربطاً بنظرية الغيبة)

- ١. "يمكنني نشر رسالة مجهولة المصدر تتحدث عن علامات ظهور جديدة أو تكشف موعداً مُحتملًا للظهور، بهدف التذكير." - غير موافق بشدة. يتعارض مع "اليقظة من المدّعين" (الثابت الخامس). - هل نساهم بنشر الإشاعات المضللة التي نهى الأئمة عنها في زمن الغيبة، أم نلتزم بالعلماء والمصادر الموثوقة؟

- ٢. "عندما أرى مقطع فيديو يسبُّ فيه شخص شخصاً آخر، أشعر بأنني لست مسؤولاً طالما أنني لم أُشارك فيه بشكل مباشر." - غير موافق. يتعارض مع "حفظ أسرار المؤمنين" (الثابت الرابع) و"حفظ اللسان" (الثابت الثاني). - هل استماع الغيبة في العالم الرقمي لا يختلف عن المشاركة فيها؟ وما هو الواجب في هذا الموقف؟

٣. "لا بد لي من المشاركة في النقاشات العميقة على الإنترنت للدفاع بقوة عن العقيدة، حتى لو أدى ذلك إلى استخدام لغة شديدة الجرح لخصومي." - غير موافق. يتعارض مع "تزكية النفس" (الثابت الثالث) و"حفظ اللسان" (الثابت الثاني). - هل الأخلاق الفاضلة (التي هي من صفات المنتظِر) يمكن التنازل عنها في جدال عقائدي رقمي؟ وما هو هدف الدفاع (الغاية أم الوسيلة)؟

الخاتمة: الوظيفة التكليفية للغيبة.

* الملخص: نظرية الغيبة تُحوِّل الفرد من مُتلقٍّ إلى مسؤول عن دينه وعن مجتمعه. بوصلة اليقين هي قائمة واجباتك الخمسة التي تضمن بقاءك على نهج الأئمة في أصعب العصور.

* التعهد: "كيف سيعثر الإمام عليك؟" (أي: هل يجدك على ثباتك واستقامتك). تعهد بتحويل هذه الخطوط الحمراء إلى نظام داخلي لا يُخرق في أي تفاعل رقمي.

تفاصيل البرنامج التوعوي" لتعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو السيبرانية (١٢ جلسة)

المحور الأول: المناعة الدينية والأخلاقية (ملء غياب المرجعية)

المحور الثاني: الوعي بمخاطر الغزو السيبراني (ملء غياب الإدراك)

DOI:

ت	عنوان الجلسة	الهدف الاجرائي	المحتوى
- ١	بوصلة اليقين: المرجعية الدينية كمحور ثابت	أن يحدد المشارك خمسة ثوابت قيمية (مستمدة من المرجعية الدينية) لا يمكن التنازل عنها رقمياً.	العرض: الفرق بين المتغيرات (الموضة، التقنية) والثوابت (الأخلاق، العقيدة). النشاط: تحديد قائمة شخصية بـ "الخطوط الحمراء الرقمية" المستندة إلى المرجعية الدينية. التطبيق: مناقشة عبارات المقياس المتعلقة بالمرجعية الدينية. -
٢	مناعة الشبهات: بناء السد المعرفي ضد التشكيك الرقمي	أن يكتشف المشارك ثلاثة أساليب رئيسة لنشر الشبهات عبر المنصات الرقمية.	المحتوى: تحليل الشبهات الأكثر شيوعاً التي تستهدف الدين أو الأخلاق عبر السوشيال ميديا (مثل السخرية من الشعائر، التشكيك في القيم). النشاط: ورشة عمل "فلتر الشبهات": كيف أحول الشبهة إلى سؤال بحثي بدلاً من قبولها؟ التركيز على أهمية استشارة المرجعيات الموثوقة قبل الرد أو التأثر. -
٣	أخلاق الحضور: تفعيل الرقابة الذاتية في العالم الافتراضي	أن يلتزم المشارك بـ ميثاق شخصي للأخلاق الرقمية يفعّل الرقابة الذاتية (الرقيب الغائب/الحاضر).	المحتوى: مناقشة مفهوم "الإحسان الرقمي" وتطبيقاته. كيف تؤثر أخلاقنا الرقمية (عدم التشهير، الصدق في النقل) على مناعتنا الثقافية. النشاط: صياغة "ميثاق الشرف الرقمي" للمجموعة، والتركيز على فقرات المقياس المتعلقة بالالتزام الأخلاقي. -

ت	عنوان الجلسة	الهدف الاجرائي	المحتوى
٤	تشريح الغزو: قراءة أهداف الأجندات الثقافية الخارجية	أن يشرح المشارك كيف يمكن لرسالة إعلامية واحدة أن تحمل أكثر من هدف قيمي خفي.	العرض: تحليل حالات دراسية (مقاطع فيديو، إعلانات) تكشف الأهداف الخفية وراء الترويج لبعض السلوكيات أو الأزياء أو أنماط الحياة. النشاط: تمرين "اكتشف الهدف": تحديد الأجندة الثقافية لثلاثة نماذج إعلامية شائعة. التركيز على الوعي بالتبعية الثقافية.
٥	منطقة الخطر: تحديد أساليب التنميط والإلهاء الرقمي	أن يحدد المشارك ثلاثة أساليب تلاعب نفسي تُستخدم لإضعاف مناعته الثقافية.	المحتوى: شرح مفهوم "ترويض الرغبات" عبر "الترينديات" وكيف يُستخدم التنميط (Promoting Stereotypes) لفرض قيم معينة. النشاط: تحليل نماذج "المؤثرين" (Influencers) وكيفية استخدامهم لتغيير المفاهيم دون نقاش، وتوضيح كيفية الرد على هذه الأساليب.
٦	فخاخ الانعزال: من الشاشة إلى الفردية والتباعد الاجتماعي	أن يربط المشارك بين الإفراط في الاستخدام الرقمي وضعف التماسك الاجتماعي الأسري.	المحتوى: مناقشة فكرة "غياب الجسد" و"حضور الشاشة" وتأثيرها على العلاقات الأسرية. النشاط: ممارسة "الاستبدال الواعي": تحديد الأوقات التي يمكن فيها استبدال الانغماس في المحتوى الخارجي بتواصل أسري أو اجتماعي لتعزيز المناعة المجتمعية.

المحور الثالث: المهارات النقدية والتحليلية الرقمية (ملء غياب الفلترة)

ت	عنوان الجلسة	الهدف الاجرائي	المحتوى
٧	مهارة التفكيك: تحليل الرسالة المبطنة في المحتوى المرئي	أن يقوم المشارك بـ تفكيك رسالة إعلامية معقدة إلى عناصرها (القيمة الظاهرة، القيمة الخفية، الأثر المتوقع).	العرض: تقديم نموذج "سداسي التفكيك" (من؟ ماذا؟ كيف؟ لماذا؟ لمن؟ الأثر؟) لتطبيقه على المحتوى السيبراني. النشاط: تطبيق جماعي لـ "التفكيك" على مقطع فيديو أو إعلان لمنتج يروج لقيمة ثقافية دخيلة.
٨	اختبار الثبات: موازنة الأفكار الوافدة بمعايير الهوية	أن يستخدم المشارك معيار الموازنة لتحديد قبول أو رفض فكرة جديدة في أقل من دقيقة.	المحتوى: شرح العلاقة بين الثوابت والمهارات النقدية. النشاط: تمرين "الميزان القيمي": عرض ١٠ أفكار أو سلوكيات رقمية (جديدة) ومطالبة المشاركين بموازنتها فوراً مع قيمهم الدينية والثقافية، ثم تبرير القرار.
٩	المساومة المنهجية: قبول المفيد ورفض الضار	أن يحدد المشارك أربعة شروط شخصية للاستفادة من التكنولوجيا دون التنازل عن القيم.	المحتوى: التمييز بين التحيز المعرفي السلبي (الرفض المطلق لكل ما هو أجنبي) والنقد المنهجي (القبول الانتقائي). النشاط: مناقشة كيفية الاستفادة من التكنولوجيا (كأداة) مع رفض قيمها الثقافية المصاحبة (كغزو).

المحور الرابع: التمسك بالهوية الثقافية والتفاعل الإيجابي (ملء غياب الحضور الإيجابي)

ت	عنوان الجلسة	الهدف الاجرائي	المحتوى
١٠	إعادة اكتشاف الذات الثقافية: الفخر كحصن دفاعي	أن يعدد المشارك ثلاثة أسباب للفخر بهويته الثقافية والدينية واللغوية في سياق عالمي.	المحتوى: مناقشة مفهوم "الاعتزاز الواعي" بالهوية. التركيز على التمسك باللغة الأم في التفاعلات الرقمية كشكل من أشكال المقاومة الثقافية. النشاط: إعداد قائمة بـ "مزايا هويتي" والعمل على التعبير عنها رقمياً.
١١	الحضور المنتج: من الاستهلاك السلبي إلى الإثراء الرقمي	أن يحدد المشارك فكرة إيجابية واحدة مرتبطة بقيمه يمكن أن ينشرها على منصاته الخاصة.	المحتوى: شرح أهمية ملء الفضاء السيبراني بمحتوى بديل عالي الجودة. النشاط: ورشة عمل "تصميم محتوى المناعة": تدريب عملي على كيفية تحويل قيمة ثقافية إيجابية إلى "بوست" أو "فيديو" جذاب

DOI:

			ومؤثر.
١٢	سفراء الهوية الرقميون: بناء شبكة دفاع ثقافي	أن يلتزم المشارك بـ مشاركة محتوى هادف مرة واحدة أسبوعياً لمدة شهر (لتعزيز المناعة الذاتية والجماعية).	المحتوى: مناقشة آليات دعم المحتوى الهادف محلياً وكيفية التفاعل الإيجابي في النقاشات للدفاع عن القيم بأسلوب حضاري. النشاط: وضع خطة عمل جماعية أو فردية لـ "السفارة الرقمية" لمدة شهر بعد انتهاء البرنامج.

DOI: